دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (KPT)

جامعة المدينة العالمية

كلية اللغات

قسم اللغة العربية

الحذف في الجملة العربية خلال سورة يوسف

البحث التكميلي المقدم لنيل درجة الماجستير

في اللغة العربية هيكل (ج)

AF885

اسم الباحث :موسى صالح موسى ابوبكر

المشرف : الدكتور : محمد شحاتة عبد الحميد الشرقاوى

قسم اللغة العربية ـ كلية اللغات ـ جامعة المدينة العالمية

العام الجامعي:١٤٣٥هـ ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

قد يعيد المرء في الكلام ويبدي ويتوسع ويطنب حتى يسهم في توضيح معلومة منوط به توضيحها وموكل إليه إبانتها وذلك بما أوتى من زاد المعرفة وبما يتاح له من مراجع ومصادر ومن وقت وطاقة ، وقد حاولت قدر استطاعتي رغم المشغوليات والأعباء أن أوفي الموضوع بعض حقه وإن كان يحتاج إلى جهد أكبر وإلى إبانة أكثر وذلك من باب مالا يدرك كله لايترك جله ، فسودت بزادي اليسير وباعي القليل هذه الوريقات علها تسهم في إماطة بعض اللثام عن هذا الموضوع الكبير ، وهو جهد المقل فإن أصبت فيما كتبته فمن الله وحده وإن أخطأت فمني ومن الشيطان والله من وراء القصد ولما كان الأمر يقتضي تلخيص ما أفضنا فيه ، ويستدعي إيجاز ما توسعنا فيه فإنني سألخص ما كتبته عن هذا الموضوع في نقاط أسأل الله أن تفي بالغرض والأرب وأن تأتي علي المقصود والطلب .

فقسمت موضوعي إلى مبحثين وثمانية مطالب في كل مبحث أربعة مطالب إضافة إلى تو طئة وتقديم في بداية المبحث الثاني أتحدث فيها عن سورة يوسف من حيث تصنيفها أمكية أ م مدنية، ومن حيث عدد آياتها وسبب نزولها وغير ذلك . وبذلك يصبح بحثي مكونا من مبحثين وثمانية مطالب وتوطئة وتقديم . أما المبحث الأول والذي فيه أربعة مطالب فقد تحدثت فيه عن تعريف الحذف لغة واصطلاحا وعن مدلوله بين النحويين والبلاغيين وعن الفرق بين الحذف والإيجاز ثم ختمته بفوائد الحذف وأسبابه . وأما المبحث الثاني فإضافة إلى التوطئة عن السورة والتي تحدثت عنها آنفا فإنني جعلته لصلب الموضوع وهو الحذف وقد قسمته على النحو التالي :

المطلب الأول : حيث خصصته لحذف الحرف كحذف حرف النداء (يا) وحذف حرف الجر (في وإلى) وحذف (لا) فحذف حرف النداء في هذه السورة أربع مرات ، بينما حذف حرف الجر (في) مرتان أما (إلى ولا) فحذف كل واحد منهما مرة واحدة وأما المطلب الثاني فقد وضعته لحذف كلمة واحدة كحذف المبتدأ أو الخبر أو المضاف و إقامة المضاف إليه مقامه لأنه اسم وهو أقرب إلى المبتدأ والخبر لأنهما اسمان مثله ، كما ألحقت بهذا المطلب حذف الفاعل والمفعول به

وأما المطلب الثالث فقد خصصته لحذف الجملة بشقيها الإسمية والفعلية ، والذي لا حظته أن حذف الجملة في هذه السورة الكريمة كان من نصيب الجملة الفعلية فقط ثم ختمت بالمطلب الرابع والأخير ووضعته للحذف الذي فاق الجملة الواحدة وتجاوزها إلى جمل وعبارات كثيرة . وبه كان ختام بحثي ونهاية تطوافي وعرض بضاعتي .

أسأل الله التوفيق والسداد والفوز بالجنة دار الرشاد والنجاح والتبريز والصواب .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

شكر وتقدير

الشكر أولا وأخيرا لله سبحانه الذي وفقني لإكمال هذا البحث، ثم شكري وتقديري لكل من ساعدني في هـذا البحث من أساتذة وزملاء وعلى رأس هؤلاء مشرفي الدكتـور **محمد شحاتة عبد الحميد الشرقاوى**، الذي أفادني كثيرا من خلال تصويباته ونصائحه، وللحقيقة أنني أخذت من وقته الغالي الكثير، فأسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

، فأسأل الله أن يجزي الجميع خير ما جازى به عباده المؤمنين.

الإهـــــداء

إلي جامعة المدينة العالمية وإدارتـها وأساتذتها تقديرا لما تقدمه من خـدمات جليلة في تدريـس العـلوم الإسلامية والعربية لأبناء المـسلمين فـــي مشارق الأرض ومغـاربها. والى الاخوة فى جمعية احياء التراث الاسلامى بدولة الكويت فلهم جزيل الشكر .

المقدمة

مما لاشك فيه ان لغة الضاد لغة غنية بمفرداتها وجملها وبموضوعاتها وأساليبها تزخر بالدرر وتزهو بالغرر مفرداتها عجيبة وجملها فريدة وموضوعاتها أنيقة وأساليبها جميلة يتخير اللغوي منها ما يشاء ويصطفي النحوي منها ما يريد ويمتطي الأديب جميل مفرداتها ويعروري البليغ رصين كلماتها تسع كل الكلام وتبذ الخصم عند الخصام وتصرع الغريم يوم النزال تتقدم لغات العالم بكل جدارة واقتدار ، كما تتفنن في عرض الكلام الواحد بعدة تعابير تطيل فيه وتقصر وتوجز فيه وتحذف . قال إمام البلاغيين في دلائل الإعجاز حينما تحدث عن الحذف : هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فانك تري به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن انتهي كلامه [1]

ولما كان موضوع بحثي قيد بحث حذف الجملة العربية ممثلة في سورة يوسف من حيث الدلالة النحوية متناولا إياه حسب ما وضعه النحويون من ضوابط ورسوم وقواعد وحدود يهتدي بها الدارس فطفقت أ قلب صفحات كتب التراث مما كتبه أ سلافنا في النحو وكتب اللغة والمعاجم وفي علوم القران وتفسيره وفي كتب الأدب ودواوين الشعر فوجدتهم قد وفوا الدراسة حقها من تقنين وتدقيق ومن ضبط وتجويد . ثم طالعت سورة يوسف فوجدت فيها حذفا يروق العين ويشفي الصدر ويعمر القلب ويحفز النفس علي مواصلة هذه الجزئية أو غيرها من الأساليب في هذه السور ة أو في غيرها من سور القران العظيم لأنه خير معلم وأفضل نموذج يحتذيه الإنسان في كل ضروب الكلام بل وفي كل ضروب الحياة والمعرفة فهو يعلم اللغة ويثقف اللسان ويصلح البيان ويزيد في الإ يمان ويرتقي بالأخلاق والسلوك إلي مراقي الكمال هذا إلي جانب تفصيله في كل مايحتاج إليه الإنسان مما يصلح حاله وماله ودنياه وأخراه .

والحذف في هذه السورة حسب قراءتي أنواع:

---

[1] / دلائل الإعجاز للجرجاني تحقيق محمود شاكر الناشر مطبعة المدني بالقاهرة ط ثانية ١٩٩٢ ج ١ ص ١٤٦

١ـ حذف حرف كحرف النداء كما في قوله تعالي : (يوسف اعرض عن هذا)وحذف حرف الجر كقوله تعالي (واستبقا الباب) أي إلى الباب

٢. حذف كلمة كما في حذف المبتدأ أوالخبر كما في قوله تعالي (فصبر جميل)

٣ . حذف المضاف وإ حلال المضاف إليه مكانه كما في قوله تعالي (واسأل القرية)

٤ . حذف جملة كقوله تعالي (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه)

٥ـ حذف أكثر من كلمة كما في قوله تعالي حينما عجز المعبرون عن تعبير الرؤيا قال الرسول لعزيز مصر (فأرسلون يوسف افتنا ...) فبين أرسلون ويوسف كلام محذوف لك أن تجيل فيه النظر وان تطلق فيه عقال التصور والخيال وتعيد فيه وتبدي فتقول مثلا : فأرسلوه فاخذ زاده وما يحتاج إليه في هذه السفرة وركب دابته وقطع مسافات طويلة إلى أن وصل يوسف وقد تخلل كل هذا راحة واكل وشرب لا فائدة من ذكره ولا طائل من تسطيره لأنه لا يهم لايزيد علما ولاينقص جهلا .

وحيث إن سورة يوسف مجال دراستي وميدان بحثي ومكانها كتب التفسير فإننى . لا محال . سأحتاج مع كتب التفسير إلى كتب اللغة والمعاجم لتعريف الحذف والي كتب النحو والأ دب ودواوين الشعر والي غيرها مما يستدعيه البحث وتقتضيه الدراسة .

ولما كان مشروع بحثي والذي أعده إن شاء الله لإتمام دراستي في مرحلة الماجستير ليس مطولا فإننى اخترت له طريقة المباحث فالمطالب وهي علي النحو التالي :

المبحث الأول: مدلول الحذف في الجملة العربية وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: تعريف الحذف لغة واصطلاحا

المطلب الثاني : الحذف بين النحويين والبلاغيين

المطلب الثالث : الفرق بين الحذف والإيجاز

المطلب الرابع : فوائد الحذف وأسبابه

المبحث الثاني : الحذف في الجملة العربية من خلال سورة يوسف وفيه توطئة و أربعة مطالب :

المطلب الأول : حذف الحرف

المطلب الثاني : حذف كلمة

المطلب الثالث : حذف جملة

المطلب الرابع : حذف أكثر من جملة

وبهذا يكون بحثي متضمنا مبحثين وثمانية مطالب ، وقدنعرض في ثنايا بحثنا أسرار الحذف عند البلاغيين وذلك من خلال النماذج التي نعرضها .

ثم نختم بالخاتمة نلخص فيها ما أ طلنا فيه وأ سهبنا ونختصر فيها ما أ كثرنا فيه وأطنبنا وهي لهذا سميت خاتمة لأنه يختم بها الكلام بإيجاز ما ماأسهب فيه واختصار ما أطيل فيه .

ثم نسدل الستار بالفهارس وهي كثيرة ومتعددة تقل وتكثر حسب الموضوع المتحدث عنه ولا يمكن بحال ان يخلو منها بحث لان تجارب الاخرين ومعارفهم وأفكارهم ممن سبقونا أو عاصرونا لابد أن توثق ولا يتم ذلك إلا عبر الفهارس والحواشي وهي ـ كما قلنا ـ كثيرة لكن أ همها :

١/. فهرس الموضوعات

٢/ . فهرس المراجع والمصادر

المبحث الأول : مدلول الحذف في الجملة العربية .وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول : تعريف الحذف لغة واصطلاحا

الحذف لغة من حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه وحذف رأسه بالسيف : ضربه فقطع منه قطعة وحذف الصانع الشئ سواه تسوية حسنة كأنه حذف كل مايجب حذفه حتي خلا من كل عيب وتهذب قال امرؤ القيس : لها جبهة كسراة المجن حذفه الصانع المقتدر[1]

وقال صاحب اللسان : حذف الشئ يحذفه حذفا قطعه من طرفه والحجام يحذف الشعر من ذلك والحذافة بالضم ماحذف من شيئ فطرح وخص اللحياني به حذافة الاديم ، وقال الازهري تحذيف الشعر تطريه وتسويته وذكر بيت امرئ القيس السابق الذكر [2]

اما الفيروز ابادي فقال : حذفه يحذفه اسقطه ومن شعره اخذه ....والسلام خففه ولم يطل القول به وككناسة : ماحذفته من الاديم وغيره والمحذوف الزق ومن العروض ما سقط من اخره سبب خفيف ....والحذف محركة طائر .....وغنم سود صغار حجازية او جرشية بلا اذناب ولا اذان ... وقوله جرشية يعني بها مكانا باليمن .... والحذافة بالفتح مشددة الإست واذن حذفاء كانها حذفت أي قطعت [3]

وفي المعجم الوسيط قال : حذف الشيئ حذفا قطعه من طرفه .....وحذف الخطيب الكلام هذبه وصفاه ...والحذفاء اذن صغيرة كانها قطعت [4]

---

[1] / المرجع :شرح المعلقات التسع/الناشر مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت ط أولى ٢٠٠١م ج١ ص١٤٣ ، : أساس البلاغة للزمخشري / تحقيق محمد باسل عيون السود / الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط اولي ١٩٩٨ م/ ج١ص١٧٦.١٧٧

٢ / لسان العرب لابن منظور/ دار صادر بيروت / ط ثالثة ١٤١٤هجرية ج٩ ص ٣٩.٤١

٣ / القاموس المحيط للفيروز ابادي / الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان / ط ثامنة ٢٠٠٥م/ ج ١ ص٧٩٩.

[4] / المعجم الوسيط / المؤلف مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ابراهيم مصطفي واحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار) الناشر دار الدعوة ج١ ص١٦٢

ومن هذا العرض يتبين لنا ان مادة الكلمة تدور حول القطع والنقص والتهذيب والتثقيف والتسوية .

اما الحذف اصطلاحا فقد تفاوتت كلمات علمائنا وتغايرت في تعريف الحذف نظرا لاختلاف مدارسهم ومناهجهم التي يصدرون عنها ساذكر بعضها ثم اختار منها ما اراه صوابا :

١. قال صاحب البرهان في علوم القران : الحذف هو اسقاط جزء الكلام او كله لدليل . ثم قال بعد هذا التعريف : اما قول النحويين الحذف لغير دليل ويسمي اقتصارا فلا تحرير فيه لانه لا حذف فيه بالكلية [١]

٢ـ وعرفه الباقلاني فقال : الحذف هو الاسقاط للتخفيف كقوله تعالي (واسال القرية(وجعله من الايجاز فقال في فصل في وصف وجوه من البلاغة : ذكر بعض اهل الادب والكلام ان البلاغة علي عشرة اقسام الايجاز والتشبيه والاستعارة والتلاؤم والفواصل والتجانس والتصريف والتضمين والمبالغة وحسن البيان . فاما الايجاز فانما يحسن مع ترك الاخلال باللفظ والمعني فياتي باللفظ القليل الشامل لامور كثيرة وذلك ينقسم الي حذف وقصر فالحذف الاسقاط للتخفيف كقوله تعالي (واسال القرية) ثم قال : والحذف ابلغ من الذكر لان النفس تذهب كل مذهب في القصد من الجواب [٢]

٣. وعرفه الرماني فقال : الحذف تقليل الكلام من غير اخلال بالمعني . ثم انه يعده احد اقسام الايجاز الذي يعد فرعا من فروع علم المعاني ويراد به اداء المقصود من الكلام باقل قدر ممكن من الالفاظ

---

[١] / المرجع : البرهان في علوم القران لبدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي / تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم / ط اولي ١٩٥٧م / الناشر دار احياء الكتب العربية عيسي البابي الحلبي وشركاؤه ج٣ ص١٠٢

[٢] / المرجع: اعجاز القران للباقلاني / تحقيق السيد احمد صقر / النشر دار المعارف مصر ط خامسة ١٩٩٧ م ج١ ص٢٦٢

٤. بينما جعله ابن رشيق من المجاز وقال : وفي الشعر القديم والمحدث منه كثير يحذفون بعض الكلام لدلالة الباقي علي الذاهب ثم عرف المجاز فقال : هو ان يسمي الشيئ باسم ماقاربه او كان منه بسبب[١]

والذي اختاره هو تعريف صاحب البرهان وهو : اسقاط جزء الكلام اوكله لدليل

---

[١] / المرجع : العمدة لابن رشيق / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / الناشر دار الجيل ط خامسة ١٩٨١م ج١ ص٢٥٠-٢٥١.

المطلب الثاني من المبحث الاول وعنوانه : الحذف بين النحويين والبلاغيين

الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الانسانية حيث يميل الناطقون الي حذف بعض العناصر المكررة في الكلام او الي حذف مايمكن للسامع اوالقارئي فهمه اعتمادا علي القرائن المصاحبة حالية كانت ام عقلية ام لفظية . ومن ثم فلا انكار لظاهرة الحذف جملة :وقد تناول علماء اللغة والبلاغة هذه الظاهرة بالدراسة والبحث فوصفها اللغويون والنحويون واطلقوا عليها الحذف احيانا والاضمار احيانا اخري ومن هؤلاء الامام سيبويه حيث قال: في باب مايضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف وذلك قولك : الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر الي اخر كلامه رحمه الله [1]

ومنهم الجرجاني حيث عقد بابا بعنوان : حذف الفعل واضماره فقال: وكما يضمرون المبتدا فيرفعون قد يضمرون الفعل فينصبون كبيت الكتاب : ديار مية اذمي تساعفنا .... ولايري مثلها عجم ولاعرب) [2]

كما وصفها البلاغيون ونعتوها بالايجاز بالحذف قال صاحب كتاب البرهان : ان الحذف نوع من انواع المجاز علي المشهور ثم حكي كلاما نقله امام الحرمين في التلخيص عن بعضهم : ان الحذف ليس بمجاز اذ هو (أي المجاز (استعمال اللفظ في غير موضعه والحذف ليس كذلك . وقال ابن عطية في تفسير سورة : وحذف المضاف هو عين المجاز او معظمه وهذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر ثم قال : وليس كل حذف مجازا انتهي كلامه المرجع تفسير ابن عطية

وذكر ابن جني ان من حق الحذف ان يكون في الاطراف لا في الوسط لان طرف الشيئ اضعف من قلبه ووسطه قال تعالي : (اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها (وقال الطائي الكبير :

---

[1] / الكتاب لسيبويه / تحقيق عبد السلام محمد هارون / الناشر مكتبة الخانجي القاهرة / ط ثالثة ١٩٨٨م ج١ ص٢٥٨

[2] / دلائل الاعجاز للجرجاني تحقيقلا محمود شاكر / الناشر مطبعة المدني بالقاهرة / ط ثالثة ١٩٩٢م / ج١ ص ١٧١.....١٤٦

كانت هي الوسط الممنوع فا ستلبت ما حولها الخيل حتي اصبحت طرفا فكان الطرفين سياج للوسط ومبذولان للعوارض دونه ،ولذلك تجد الاعلال عند التصريفين بالحذف منها . ثم قال عند حديثه عن اية يوسف (يوسف .....افتنا (وسوغ الحذف طول الكلام والطول داع للحذف [1]

وقال سيبويه : اعلم انهم مما يحذفون الكلم وان كان اصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيئ عن الشيئ الذي اصله في كلامهم ان يستعمل حتي يصير ساقطا [2] بل وعقدبابا في كتابه الكتاب فقال: هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتي صار بمنزلة المثل وذلك قولك : هذا ولا زعماتك أي ولا اتوهم زعماتك ومن ذلك قول الشاعر وهو ذو الرمة وذكر الديار والمنازل : ديار مية اذمي مساعفة ....ولا يري مثلها عجم ولا عرب

كانه قال:اذكر ديار مية ولكنه لا يذكر اذكر لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم اياه ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك . ولم يذكر ولا اتوهم زعماتك لكثرة استعمالهم اياه ولا ستدلاله مما يري من حاله انه ينهاه عن زعمه . ومن ذلك قول العرب : كليهما وتمرا فذا مثل قد كثر في كلامهم كانه قال : اعطني كليهما وتمرا [3].

ويعد الرماني من الاوائل الذين التمسوا العلة البلاغية للحذف اذ انها ليست اختصارا فقط ، وانما هي امر نفسي يجعل مجال الاحساس والشعور متسعا امام السامع فيتوهم كثيرا من الاشياء التي يحتمل ان يحمل معانيها اللفظ المحذوف . المرجع كتاب البرهان

---

[1] /لخصائص لابن جني / الهيئة العامة للكتاب / ط رابعة / ج١ ص٢٦٦ وقال في موضع اخر : والغرض من الحذف هو التخفيف والاختصار لذلك لا يحسن الحذف مع التوكيد لان المؤكد مراد للطول والحذف مراد للاختصار ، لخصائص لابن جني / الهيئة المصرية العامة للكتاب / ط رابعة ج٢ ص٢٧٥

٢ / المرجع : الكتاب لسيبويه / تحقيق عبد السلام محمد هارون / النشر مكتبة الخانجي القاهرة / ط ثالثة ١٩٨٨م ج١ص ٢٤. ٢٥

٣ / المرجع : الكتاب ج١ ص ٢٨٠-٢٨١. ثم قال : وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه في الكلام . ج١ ص ٢٨٣

وقال ابن رشيق :والضرب الثاني مماذكره الرماني وهو قول الله (واسأل القرية) يسمونه الاكتفاء وهو داخل في باب المجاز وفي الشعر القديم والمحدث منه كثير يحذفون بعض الكلام لدلالة الباقي علي الذاهب ثم قال : وقول لبيد : درس المنا بمتالع فابان يريد المنازل فحذف للضرورة ثم قال فالحذف في كلامهم كثير لحب الاستخفاف وتارة للضرورة [1] اذن ابن رشيق لايفرق بين المجاز والايجاز ويجعلهما شيئا واحدا وقد عرفه في كتابه فقال : والمجاز في كثير من الكلام ابلغ من الحقيقة واحسن موقعا في القلوب والاسماع وما عدا الحقائق من جميع الالفاظ ثم لم يكن محالا محضا فهو مجاز لاحتماله وجوه التاويل فصار التشبيه والاستعارة وغيرهما من محاسن الكلام داخلة تحت المجاز الا انهم خصوا به يعني اسم المجاز بابا بعينه وذلك ان يسمي الشيئ باسم ما قاربه او كان منه بسبب كما قال جرير : اذا سقط السماء بارض قوم ....رعيناه وان كانوا غضابا اراد المطر لقربه من السماء وقال رعيناه والمطر لا يرعي ولكنه اراد النبت الذي يكون منه فهذا كله مجاز انتهي كلامه [2]

---

[1] / المرجع العمدة ح١ ص٢٥٠-٢٥١.

[2] / المرجع : العمدة لابن رشيق ج١ ص٢٦٦

المطلب الثالث من المبحث الاول وعنوانه : الفرق بين الحذف والايجاز

ان اللغة العربية لغة ادبية قد بلغت شاوا كبيرا في هذا المجال ،كما انها لغة علمية وسعت كل العلوم والمعارف والفنون وذلك بما تزخر به من مفردات وتعابير ومترادفات واساليب وتعبيرات متفاوتة تبعا لمستويات المخاطب والسامع كما يقول البلاغيون . وقد تعرض علماؤنا بالتوضيح والبيان لموضوعات واساليب وتعابير لا يكون الكلام فيها جاريا وفق ماقرره القياس اللغوي ولا القاعدة النحوية من حيث تكامل اركانها وتراكيب جملها ومن هذا الحذف فقد تعرض النحويون الاوائل للمواضع التي يقع فيها مبينين اثره في الاعراب والمعني . كما بين في الجانب الاخر البلاغيون اثره البلاغي والجمالي الذي يكسو به الجملة والمعني غير متعرضين لاثره في الاعراب وذلك بسبب طبيعة دراستهم المنهجية التي تعني بالمعني والجماليات ، وماكان من اشارات في اثره في النص فهي اشارات عابرة لا تفي بالغرض اللهم الاماكان من عبد القاهر الجرجاني فقد ربط بينها وبين النحو وعالج موضوعاتها معالجة نحوية قبل ان يعالجها معالجة بلاغية ومما يدل علي هذا استشهاده بابيات من كتاب سيبويه فقال في دلائل الاعجاز : القول في حذف المبتدا وهذه جملة قد تنكرها حتي تخبر وتدفعها حتي تنظر وانا اكتب لك بديئا امثلة مما عرض فيه الحذف ثم انبهك علي صحة ما اشرت اليه واقيم الحجة من ذلك عليه . انشد صاحب الكتاب :

إعتاد قلبك من ليلي عوائده ....وهاج أهواءك المكنونة الطلل
ربع قواء أذاع المعصرات به.............وكل حيران سار ماؤه خضل

قال: أراد ذاك ربع قواء أو هو ربع . قال ومثله قول الاخر :

هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا............كما عرفت بجفن الصيقل الخللا
دار لمروة إذأهلي.وأهلهم ....بالكانسية نرعي اللهو والغزلا

كانه قال:تلك دار [1]

---

[1] / المرجع : دلائل الاعجاز / تحقيق محمود شاكر / النشر مطبعة المدني بالقاهرة / ط ثالثة ١٩٩٢م / ج١ ص١٤٦

كما قال في مكان اخر منه حينما كان يتحدث عن نظرية النظم قال: تعليق الكلام بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض ، والكلم في العربية ثلاث اسم وفعل وحرف وللتعليق فيما بينها طرق معلومة لاتعدو ثلاثة اقسام :

١. تعلق اسم باسم

٢. تعلق اسم بفعل

٣. تعلق حرف بهما . وبذلك يكون الجرجاني اول من ربط بين النظم والنحو . ويقول كذلك : واعلم ان ليس للنظم الاان تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل علي قوانينه واصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تبخل بشيئ منها . انتهي كلامه رحمه الله

ومن هنا نعلم ان ربط الجرجاني بين العلمين كان في محله لان بينهما ارتباطا وثيقا ولحمة ووشيجة حيث ان مهمة البلاغة تبدأ من حيث تنتهي مهمة النحو اذ انها تتناول الصورة الصحيحة التي تدور حول غرض واحد لتري ايها ارفع في درجات البلاغة ولماذا؟

والان وبعدان عرفنا العلاقة بين العلمين والتوأمة بين الفنين وانها علاقة حقيقية وتوأمة طبيعية ندلف الي بيان الفرق بين الحذف والايجاز فنقول :

١ـ ان شرط الحذف ان يكون في الحذف ثم (بتشديد الميم) مقدر نحو قوله تعالي : (واسأل القرية) .بخلاف الايجاز فانه عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمة بنفسه

٢ـ ان شرط الحذف بقاء اثر المقدر في اللفظ نحو قوله تعالي (يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما) ونحو قوله تعالي : (ويعذب المنافقين (. وهذا لايشترط في الايجاز

٣ ومن الفروق انه لابد في الاضمار (الحذف) من ملاحظة المقدر واما في الايجاز فلا

٤. ومن الفروق ان الحذف .كما يعرفه الرماني . تقليل الكلام من غير اخلال بالمعني . اما الا يجاز فقد عرفه الرماني كما نقله عنه ابن رشيق في العمدة فقال : هو العبارة عن الغرض باقل ما يمكن من الحروف . ويعني بالحروف الكلمات [١]

٥. ومن الفروق ان الايجاز (المجاز) استعمال اللفظ في غير موضعه والحذف ليس كذلك

---

[١] / العمدة لابن رشيق / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / النشر دار الجيل / ط خامسة ١٩٨١ م ج١ ص ٢٥٠

المطلب الرابع من المبحث الاول وعنوانه : فوائد الحذف وأسبابه

لكل شيئ في الوجود فوائد تجني وثمار تقتني ، والحذف مما يجري عليه هذا القانون فله فوائده الواضحات وثماره اليانعات ، كما ان له اسبابا ودواعي تدعوك الي الاتيان به تجعلك تقدمه علي الذكر وانا ذاكرهما في مطلبي هذا حسب ما ذكرهما صاحب البرهان مع حذف بسيط يقتضيه المقام وتستوجبه الحال بادئا بالفوائد فمنها :

١. التفخيم والإعظام وذلك لما فيه من الإبهام لذهاب الذهن في كل مذهب وتشوفه الي ما هو المراد فيرجع قاصرا عن إدراكه فعند ذلك يعظم شانه وتعلو في النفس مكانه الاتري ان المحذوف اذا ظهر في اللفظ زال ماكان يختلج في الوهم من المراد وخلص للمذكور .

٢. زيادة اللذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف ، وكلما كان الشعور بالمحذوف اعسر كان الالتذاذ به اشد واحسن

٣. ومنها زيادة الاجر بسبب الاجتهاد في ذلك بخلاف غير المحذوف كما تقول في العلة المستنبطة والمنصوصة

٤. ومنها طلب الايجاز والاختصار وتحصيل المعني الكثير في اللفظ القليل

٥. ومنها التشجيع علي الكلام ومن ثم سماه ابن جني شجاعة العربية [1]

٦. ومنها موقعه في النفس في موقعه علي الذكر ولهذا قال الجرجاني : مامن اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره ولله در القائل : اذا نطقت جاءت بكل مليحة ... وان سكتت جاءت بكل مليح

وأما الأسباب فمنها :

١. انها تاتي لمجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء علي الظاهر نحو : الهلال والله أي هذا فحذف المبتدا استغناء عنه بقرينة شهادة الحال اذلو ذكره لكان عبثا

٢- ومنها التنبيه علي ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الي تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير نحو : اياك والشر والطريق الطريق

---

[1] / الخصائص ج٢ ص٣٦٢)

والله الله وباب الاغراء هو لزوم امر يحمد به وقد اجتمعا في قوله تعالي : (ناقة الله وسقياها) علي التحذير أي احذروا ناقة الله فلا تقربوها وسقياها اغراء بتقدير الزموا

٣- ومنها التفخيم والاعظام قال حازم القرطاجني في منهاج البلغاء : انما يحسن الحذف ما لم يشكل به المعني لقوة الدلالة عليه او يقصد به تقدير أشياء فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال عليه وتترك النفس تجول في الاشياء المكتفي بالحال عن ذكرها علي الحال قال : وبهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل علي النفوس ومنه قوله تعالي في وصف اهل الجنة (حتي اذا جاءوها وفتحت ابوابها) فحذف الجواب اذ كان وصف مايجدونه ويلقونه عند ذلك لايتناهي فجعل الحذف دليلا علي

ضيق الكلام عن وصف مايشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شانه ولا يبلغ مع ذلك كنه ما هنالك لقوله عليه الصلاة والسلام (فيها مالاعين رات ولااذن سمعت ولاخطر علي قلب بشر) . قلت ومنه قوله تعالي : (فغشيهم من اليم ما غشيهم) مالا يعلم كنهه الاالله قال الزمخشري : وهذا من باب الاختصار ومن جوامع الكلم المتحملة مع قلتها للمعاني الكثيرة .

٤- ومنها التخفيف لكثرة دورانه في كلامهم كما حذف حرف النداء في نحو قوله تعالي : (يوسف اعرض عن هذا) وغيره .

قال الامام سيبويه: العرب تقول : لا ادر (بكسر الراء) فيحذفون الياء والوجه لاادري لانه رفع وتقول : لم ابل (بسكون الام) فيحذفون الالف والوجه : لم ابال ويقولون : لم يك (بسكون الكاف) فيحذفون النون .كل ذلك يفعلونه استخفافا لكثرته في كلامهم [1]

٥- ومنها حذف نون التثنية والجمع واثرها باق نحو الضاربا زيدا والضاربوا زيدا وقراءة منقرا قوله تعالي من هذا الضرب (والمقيمي الصلاة) كأن النون ثابتة فعلوا ذلك لا ستطالة الموصول في الصلة نحو (والليل اذا يسر) حذفت الياء للتخفيف

---

[1] / المرجع : الكتاب لسيبويه / تحقيق عبد السلام محمد هارون / النشر مكتبة الخانجي القاهرة / ط ثالثة / ج ١ ص ٢٤. ٢٥

٦. ومنها رعاية الفصلة نحو (ماودعك ربك وما قلي)

٧. ومنها ان يحذف صيانة له كقوله تعالي : (قال فرعون وما رب العالمين القوله (ان كنتم تعقلون) حذف المبتدا في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب أي هو رب السموات والله ربكم والله رب المشرق لان موسي عليه السلام استعظم حال فرعون واقدامه علي السؤال تهيبا وتفخيما فاقتصرعلي ما يستدل به من افعاله الخاصة به ليعرفه انه ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير

٨. ومنها صيانة اللسان عنه كقوله تعالي : (صم بكم عمي) أي هم

٩. ومنها شهرته حتي يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري : وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق من لسان المقال كقول رؤبة (خير) جواب من قال له : كيف أصبحت فحذف الجار وعليه قراءة حمزة (تساءلون به والأرحام)

الملف الثاني: المبحث الأول : مدلول الحذف في الجملة العربية .

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول : تعريف الحذف لغة واصطلاحا

الحذف لغة من حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه وحذف رأسه بالسيف : ضربه فقطع منه قطعة وحذف الصانع الشئ سواه تسوية حسنة كأنه حذف كل مايجب حذفه حتي خلا من كل عيب وتهذب قال امرؤ القيس : لها جبهة كسراة المجن حذفه الصانع المقتدر [1]

وقال صاحب اللسان : حذف الشئ يحذفه حذفا قطعه من طرفه والحجام يحذف الشعر من ذلك والحذافة بالضم ماحذف من شيئ فطرح وخص اللحياني به حذافة الاديم ، وقال الأزهري تحذيف الشعر تطريره وتسويته وذكر بيت امرئ القيس السابق الذكر [2] اما الفيروزبادي فقال : حذفه يحذفه اسقطه ومن شعره اخذه ....والسلام خففه ولم يطل القول به وككناسة : ماحذفته من الاديم وغيره والمحذوف الزق ومن العروض ما سقط من اخره سبب خفيف....والحذف محركة طائر ...وغنم سود صغار حجازية او جرشية بلا اذناب ولا اذان ... وقوله جرشية يعني بها مكانا باليمن .... والحذافة بالفتح مشددة الإست واذن حذفاء كانها حذفت أي قطعت [3]

وفي المعجم الوسيط قال : حذف الشيئ حذفا قطعه من طرفه .....وحذف الخطيب الكلام هذبه وصفاه ....والحذفاء اذن صغيرة كانها قطعت [4]

---

[1] /شرح المعلقات التسع/الناشر مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت ط أولى ٢٠٠١م ج١ ص١٤٣: أساس البلاغة للزمخشري / تحقيق محمد باسل عيون السود / الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان / ط اولي ١٩٩٨ م/ ج١ص١٧٦.١٧٧

٢ / المرجع : لسان العرب لابن منظور/ دار صادر بيروت / ط ثالثة ١٤١٤هجرية ج٩ ص ٤١.٣٩

٣ / المرجع : القاموس المحيط للفيروز ابادي / الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان / ط ثامنة.٢٠٠٥م/ ج ١ ص٧٩٩

٤ / المرجع:المعجم الوسيط / المؤلف مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ابراهيم مصطفي واحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار) الناشر دار الدعوة ج١ ص١٦٢

ومن هذا العرض يتبين لنا ان مادة الكلمة تدور حول القطع والنقص والتهذيب والتثقيف والتسوية .

اماالحذف اصطلاحا فقد تفاوتت كلمات علمائنا وتغايرت في تعريف الحذف نظرا لاختلاف مدارسهم ومناهجهم التي يصدرون عنها ساذكر بعضها ثم اختار منها ما اراه صوابا :

١. قال صاحب البرهان في علوم القران : الحذف هو اسقاط جزء الكلام او كله لدليل .
ثم قال بعد هذا التعريف : اما قول النحويين الحذف لغير دليل ويسمي اقتصارا فلا تحرير فيه لانه لا حذف فيه بالكلية[1]

٢. وعرفه الباقلاني فقال : الحذف هو الاسقاط للتخفيف كقوله تعالي (واسال القرية(وجعله من الايجاز فقال في فصل في وصف وجوه من البلاغة : ذكر بعض اهل الادب والكلام ان البلاغة علي عشرة اقسام الايجاز والتشبيه والاستعارة والتلاؤم والفواصل والتجانس والتصريف والتضمين والمبالغة وحسن البيان . فاما الايجاز فانما يحسن مع ترك الاخلال باللفظ والمعني فياتي باللفظ القليل الشامل لامور كثيرة وذلك ينقسم الي حذف وقصر فالحذف الاسقاط للتخفيف كقوله تعالي (واسال القرية) ثم قال : والحذف ابلغ من الذكر لان النفس تذهب كل مذهب في القصد من الجواب [2]

٣. وعرفه الرماني فقال : الحذف تقليل الكلام من غير اخلال بالمعني . ثم انه يعده احد اقسام الايجاز الذي يعد فرعا من فروع علم المعاني ويراد به اداء المقصود من الكلام باقل قدر ممكن من الالفاظ

---

[1] / البرهان في علوم القران لبدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي / تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم / ط اولي ١٩٥٧م / الناشر دار احياء الكتب العربية عيسي البابي الحلبي وشركاؤه ج٣ ص١٠٢

٢ / المرجع: اعجاز القران للباقلاني / تحقيق السيد احمد صقر / النشر دار المعارف مصر ط خامسة ١٩٩٧ م ج١ ص٢٦٢

٤. بينما جعله ابن رشيق من المجاز وقال : وفي الشعر القديم والمحدث منه كثير يحذفون بعض الكلام لدلالة الباقي علي الذاهب ثم عرف المجاز فقال : هو ان يسمي الشيئ باسم ماقاربه او كان منه بسبب [1]

والذي اختاره هو تعريف صاحب البرهان وهو : اسقاط جزء الكلام اوكله لدليل

---

[1] / المرجع : العمدة لابن رشيق / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / الناشر دار الجيل ط خامسة ١٩٨١م ج١ ص٢٥٠-٢٥١.

المطلب الثاني من المبحث الاول وعنوانه : الحذف بين النحويين والبلاغيين

الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الانسانية حيث يميل الناطقون الي حذف بعض العناصر المكررة في الكلام او الي حذف مايمكن للسامع اوالقارئي فهمه اعتمادا علي القرائن المصاحبة حالية كانت ام عقلية ام لفظية . ومن ثم فلا انكار لظاهرة الحذف جملة :وقد تناول علماء اللغة والبلاغة هذه الظاهرة بالدراسة والبحث فوصفها اللغويون والنحويون واطلقوا عليها الحذف احيانا والاضمار احيانا اخري ومن هؤلاء الامام سيبويه حيث قال: في باب مايضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف وذلك قولك : الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر الي اخركلامه رحمه الله[١]
ومنهم الجرجاني حيث عقد بابا بعنوان : حذف الفعل واضماره فقال: وكما يضمرون المبتدا فيرفعون قد يضمرون الفعل فينصبون كبيت الكتاب : ديار مية اذمي تساعفن........
ولايري مثلها عجم ولاعرب [٢]

كما وصفها البلاغيون ونعتوها بالايجاز بالحذف قال صاحب كتاب البرهان : ان الحذف نوع من انواع المجاز علي المشهور ثم حكي كلاما نقله امام الحرمين في التلخيص عن بعضهم : ان الحذف ليس بمجاز اذ هو (أي المجاز (استعمال اللفظ في غير موضعه والحذف ليس كذلك . وقال ابن عطية في تفسير سورة : وحذف المضاف هو عين المجاز او معظمه وهذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر ثم قال : وليس كل حذف مجازا انتهي كلامه المرجع تفسير ابن عطية

وذكر ابن جني ان من حق الحذف ان يكون في الاطراف لا في الوسط لان طرف الشيئ اضعف من قلبه ووسطه قال تعالي : (اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها (
وقال الطائي الكبير :

كانت هي الوسط الممنوع فا ستلبت ما حولها الخيل حتي اصبحت طرفا

---

[١] /الكتاب لسيبويه / تحقيق عبد السلام محمد هارون / الناشر مكتبة الخانجي القاهرة / ط ثالثة ١٩٨٨م ج١ ص٢٥٨

[٢] /دلائل الاعجاز للجرجاني تحقيقلا محمود شاكر / الناشر مطبعة المدني بالقاهرة / ط ثالثة ١٩٩٢م / ج١ ص ١٤٦-١٧١

فكان الطرفين سياج للوسط ومبذولان للعوارض دونه ،ولذلك تجد الاعلال عند التصريفين بالحذف منها . ثم قال عند حديثه عن اية يوسف (يوسف .....افتنا (وسوغ الحذف طول الكلام والطول داع للحذف [1]

وقال سيبويه : اعلم انهم مما يحذفون الكلم وان كان اصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيئ عن الشيئ الذي اصله في كلامهم ان يستعمل حتي يصير ساقطا [2]

بل وعقد بابا في كتابه الكتاب فقال: هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتي صار بمنزلة المثل وذلك قولك : هذا ولا زعماتك أي ولا اتوهم زعماتك ومن ذلك قول الشاعر وهو ذو الرمة وذكر الديار والمنازل : ديار مية اذمي مساعفة ....ولا يري مثلها عجم ولا عرب

كانه قال:اذكر ديار مية ولكنه لا يذكر اذكر لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم اياه ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك . ولم يذكر ولا اتوهم زعماتك لكثرة استعمالهم اياه ولا ستدلاله مما يري من حاله انه ينهاه عن زعمه . ومن ذلك قول العرب : كليهما وتمرا فذا مثل قد كثر في كلامهم كانه قال : اعطني كليهما وتمرا .[3]

ويعد الرماني من الاوائل الذين التمسوا العلة البلاغية للحذف اذ انها ليست اختصارا فقط ، وانما هي امر نفسي يجعل مجال الاحساس والشعور متسعا امام السامع فيتوهم كثيرا من الاشياء التي يحتمل ان يحمل معانيها اللفظ المحذوف . المرجع كتاب البرهان

وقال ابن رشيق :والضرب الثاني مماذكره الرماتي وهو قول الله (واسأل القرية) يسمونه الاكتفاء وهو داخل في باب المجاز وفي الشعر القديم والمحدث منه كثير يحذفون بعض

---

[1] / المرجع: الخصائص لابن جني / الهيئة العامة للكتاب / ط رابعة /ج١ ص٢٦٦ وقال في موضع اخر : والغرض من الحذف هو التخفيف والاختصار لذلك لا يحسن الحذف مع التوكيد لان المؤكد مراد للطول والحذف مراد للاختصار ، الخصائص لابن جني / الهيئة المصرية العامة للكتاب / ط رابعة ج٢ ص٢٧٥

[2] / المرجع : الكتاب لسيبويه / تحقيق عبد السلام محمد هارون / النشر مكتبة الخانجي القاهرة / ط ثالثة ١٩٨٨م ج١ص ٢٤. ٢٥

[3] /الكتاب ج١ ص ٢٨٠-.٢٨١ ثم قال : وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه في الكلام . ج١ ص ٢٨٣

الكلام لدلالة الباقي علي الذاهب ثم قال : وقول لبيد : درس المنا بمتالع فابان يريد المنازل فحذف للضرورة ثم قال فالحذف في كلامهم كثير لحب الاستخفاف وتارة للضرورة [1]

اذن ابن رشيق لايفرق بين المجاز والايجاز ويجعلهما شيئا واحدا وقد عرفه في كتابه فقال : والمجاز في كثير من الكلام ابلغ من الحقيقة واحسن موقعا في القلوب والاسماع وما عدا الحقائق من جميع الالفاظ ثم لم يكن محالا محضا فهو مجاز لاحتماله وجوه التاويل فصار التشبيه والاستعارة وغيرهما من محاسن الكلام داخلة تحت المجاز الا انهم خصوا به يعني اسم المجاز بابا بعينه وذلك ان يسمي الشيئ باسم ما قاربه او كان منه بسبب كما قال جرير : اذا سقط السماء بارض قوم ....رعيناه وان كانوا غضابا

اراد المطر لقربه من السماء وقال رعيناه والمطر لا يرعي ولكنه اراد النبت الذي يكون منه فهذا كله مجاز انتهي كلامه [2]

---

[1] / المرجع العمدة ح١ ص٢٥٠-٢٥١

[2] / المرجع : العمدة لابن رشيق ج١ ص٢٦٦

المطلب الثالث من المبحث الاول وعنوانه : الفرق بين الحذف والايجاز

ان اللغة العربية لغة ادبية قد بلغت شاوا كبيرا في هذا المجال ،كما انها لغة علمية وسعت كل العلوم والمعارف والفنون وذلك بما تزخر به من مفردات وتعابير ومترادفات واساليب وتعبيرات متفاوتة تبعا لمستويات المخاطب والسامع كما يقول البلاغيون . وقد تعرض علماؤنا بالتوضيح والبيان لموضوعات واساليب وتعابير لا يكون الكلام فيها جاريا وفق ماقرره القياس اللغوي ولا القاعدة النحوية من حيث تكامل اركانها وتراكيب جملها ومن هذا الحذف فقد تعرض النحويون الاوائل للمواضع التي يقع فيها مبينين اثره في الاعراب والمعني . كما بين في الجانب الاخر البلاغيون اثره البلاغي والجمالي الذي يكسو به الجملة والمعني غير متعرضين لاثره في الاعراب وذلك بسبب طبيعة دراستهم المنهجية التي تعني بالمعني والجماليات ، وماكان من اشارات في اثره في النص فهي اشارات عابرة لا تفي بالغرض اللهم الاماكان من عبد القاهر الجرجاني فقد ربط بينها وبين النحو وعالج موضوعاتها معالجة نحوية قبل ان يعالجها معالجة بلاغية ومما يدل علي هذا استشهاده بابيات من كتاب سيبويه فقال في دلائل الاعجاز : القول في حذف المبتدا وهذه جملة قد تنكرها حتي تخبر وتدفعها حتي تنظر وانا اكتب لك بديئا امثلة مما عرض فيه الحذف ثم انبهك علي صحة ما اشرت اليه واقيم الحجة من ذلك عليه . انشد صاحب الكتاب

إعتاد قلبك من ليلي عوائده .....وهاج أهواءك المكنونة الطلل
ربع قواء أذاع المعصرات به......وكل حيران سار ماؤه خضل

قال: أراد ذاك ربع قواء أو هو ربع . قال ومثله قول الاخر :

هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا........كما عرفت بجفن الصيقل الخللا
دار لمروة إذأهلي.وأهلهم ....بالكانسية نرعي اللهو والغزلا

كانه قال:تلك دار [١]

---

[١] / المرجع : دلائل الاعجاز / تحقيق محمود شاكر / النشر مطبعة المدني بالقاهرة / ط ثالثة ١٩٩٢م / ج١ ص١٤٦

كما قال في مكان اخر منه حينما كان يتحدث عن نظرية النظم قال: تعليق الكلام بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض ، والكلم في العربية ثلاث اسم وفعل وحرف وللتعليق فيما بينها طرق معلومة لاتعدو ثلاثة اقسام :

١. تعلق اسم باسم
٢. تعلق اسم بفعل
٣. تعلق حرف بهما . وبذلك يكون الجرجاني اول من ربط بين النظم والنحو . ويقول كذلك : واعلم ان ليس للنظم الاان تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل علي قوانينه واصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تبخل بشيئ منها . انتهي كلامه رحمه الله

ومن هنا نعلم ان ربط الجرجاني بين العلمين كان في محله لان بينهما ارتباطا وثيقا ولحمة ووشيجة حيث ان مهمة البلاغة تبدأ من حيث تنتهي مهمة النحو اذ انها تتناول الصورة الصحيحة التي تدور حول غرض واحد لتري ايها ارفع في درجات البلاغة ولماذا؟

والان وبعدان عرفنا العلاقة بين العلمين والتوأمة بين الفنين وانها علاقة حقيقية وتوأمة طبيعية ندلف الي بيان الفرق بين الحذف والايجاز فنقول :

١. ان شرط الحذف ان يكون في الحذف ثم (بتشديد الميم) مقدر نحو قوله تعالي : (واسأل القرية) .بخلاف الايجاز فانه عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمة بنفسه

٢. ان شرط الحذف بقاء اثر المقدر في اللفظ نحو قوله تعالي (يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما) ونحو قوله تعالي : (ويعذب المنافقين (. وهذا لايشترط في الايجاز

٣ ومن الفروق انه لابد في الاضمار (الحذف) من ملاحظة المقدر واما في الايجاز فلا

٤. ومن الفروق ان الحذف .كما يعرفه الرماني. تقليل الكلام من غير اخلال بالمعني . اما الا يجاز فقد عرفه الرماني كما نقله عنه ابن رشيق في العمدة فقال : هو العبارة عن الغرض باقل ما يمكن من الحروف . ويعني بالحروف الكلمات [1]

٥. ومن الفروق ان الايجاز (المجاز) استعمال اللفظ في غير موضعه والحذف ليس كذلك

---

[1] / المرجع : العمدة لابن رشيق / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / النشر دار الجيل / ط خامسة ١٩٨١ م ج١ ص ٢٥٠

المطلب الرابع من المبحث الاول وعنوانه : فوائد الحذف وأسبابه

لكل شيئ في الوجود فوائد تجني وثمار تقتني ، والحذف مما يجري عليه هذا القانون فله فوائده الواضحات وثماره اليانعات ، كما ان له اسبابا ودواعي تدعوك الي الاتيان به تجعلك تقدمه علي الذكر وانا ذاكرهما في مطلبي هذا حسب ما ذكرهما صاحب البرهان مع حذف بسيط يقتضيه المقام وتستوجبه الحال بادئا بالفوائد فمنها

١. التفخيم والاعظام وذلك لما فيه من الابهام لذهاب الذهن في كل مذهب وتشوفه الي ما هو المراد فيرجع قاصرا عن ادراكه فعند ذلك يعظم شانه وتعلو في النفس مكانه الاتري ان المحذوف اذا ظهر في اللفظ زال ماكان يختلج في الوهم من المراد وخلص للمذكور .

٢. زيادة اللذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف ، وكلما كان الشعور بالمحذوف اعسر كان الالتذاذ به اشد واحسن

٣. ومنها زيادة الاجر بسبب الاجتهاد في ذلك بخلاف غير المحذوف كما تقول في العلة المستنبطة والمنصوصة

٤. ومنها طلب الايجاز والاختصار وتحصيل المعني الكثير في اللفظ القليل

٥. ومنها التشجيع علي الكلام ومن ثم سماه ابن جني شجاعة العربية (الخصائص ج٢ ص٣٦٢)

٦. ومنها موقعه في النفس في موقعه علي الذكر ولهذا قال الجرجاني : مامن اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره ولله در القائل : اذا نطقت جاءت بكل مليحة .... وان سكتت جاءت بكل مليح

وأما الأسباب فمنها :

١. انها تاتي لمجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء علي الظاهر نحو : الهلال والله أي هذا فحذف المبتدا استغناء عنه بقرينة شهادة الحال اذلو ذكره لكان عبثا

٢. ومنها التنبيه علي ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الي تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير نحو : اياك والشر والطريق الطريق

والله الله وباب الاغراء هو لزوم امر يحمد به وقد اجتمعا في قوله تعالي : (ناقة الله وسقياها) علي التحذير أي احذروا ناقة الله فلا تقربوها وسقياها اغراء بتقدير الزموا

٣. ومنها التفخيم والاعظام قال حازم القرطاجني في منهاج البلغاء : انما يحسن الحذف مالم يشكل به المعني لقوة الدلالة عليه او يقصد به تقدير أشياء فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال عليه وتترك النفس تجول في الاشياء المكتفي بالحال عن ذكرها علي الحال قال : وبهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل علي النفوس ومنه قوله تعالي في وصف اهل الجنة (حتي اذا جاءوها وفتحت ابوابها) فحذف الجواب اذ كان وصف مايجدونه ويلقونه عند ذلك لايتناهي فجعل الحذف دليلا علي

ضيق الكلام عن وصف مايشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شانه ولا يبلغ مع ذلك كنه ما هنالك لقوله عليه الصلاة والسلام (فيها مالاعين رات ولااذن سمعت ولاخطر علي قلب بشر) . قلت ومنه قوله تعالي : (فغشيهم من اليم ما غشيهم) مالا يعلم كنهه الاالله قال الزمخشري : وهذا من باب الاختصار ومن جوامع الكلم المتحملة مع قلتها للمعاني الكثيرة .

٤. ومنها التخفيف لكثرة دورانه في كلامهم كما حذف حرف النداء في نحو قوله تعالي : (يوسف اعرض عن هذا) وغيره .

قال الامام سيبويه: العرب تقول : لا ادر (بكسر الراء) فيحذفون الياء والوجه لادري لانه رفع وتقول : لم ابل (بسكون الام) فيحذفون الالف والوجه : لم ابال ويقولون : لم يك (بسكون الكاف) فيحذفون النون . كل ذلك يفعلونه استخفافا لكثرته في كلامهم [1]

٥. ومنها حذف نون التثنية والجمع واثرها باق نحو الضاربا زيدا والضاربوا زيدا وقراءة منقرا قوله تعالي من هذا الضرب (والمقيمي الصلاة) كأن النون ثابتة فعلوا ذلك لا ستطالة الموصول في الصلة نحو (والليل اذا يسر) حذفت الياء للتخفيف

---

[1] / المرجع : الكتاب لسيبويه / تحقيق عبد السلام محمد هارون / النشر مكتبة الخانجي القاهرة / ط ثالثة / ج ١ ص ٢٤- ٢٥

٦. ومنها رعاية الفصلة نحو (ماودعك ربك وما قلي)

٧. ومنها ان يحذف صيانة له كقوله تعالي : (قال فرعون وما رب العالمين القوله (ان كنتم تعقلون) حذف المبتدا في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب أي هو رب السموات والله ربكم والله رب المشرق لان موسي عليه السلام استعظم حال فرعون واقدامه علي السؤال تهيبا وتفخيما فاقتصرعلي ما يستدل به من افعاله الخاصة به ليعرفه انه ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير

٨. ومنها صيانة اللسان عنه كقوله تعالي : (صم بكم عمي) أي هم

٩. ومنها شهرته حتي يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري : وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق من لسان المقال كقول رؤبة (خير) جواب من قال له : كيف أصبحت فحذف الجار وعليه قراءة حمزة (تساءلون به والأرحام)

المبحث الثاني بالحديث عن سورة يوسف

لقد اتفق علماء التفسير الذين اطلعت علي تفاسيرهم علي تصنيف هذه السورة علي انها ضمن المكي ، ولم يشذ فيما اطلعت عليه الا الزجاج حيث قال إنها مدنية وإلا الزمخشري فقد قال إنها مكية إلا الايات ١، ٢، ٣، ٧، فمدنية

أما الذين قالو ا مكية فهم :

١. ابن عطية ط دار الكتب العلمية بيروت ج ٣ ص٢١٨

٢. القرطبي دار الكتب المصرية بالقاهرة ج٩ ص١١٨

٣. ابن كثير دار طيبة للنشر والتوزيع ج٤ ص٣٦٥

٤. الشوكاني دار ابن كثير

٥ سيد قطب في الظلال دار الشروق بيروت والقاهرة أما

عدد آياتها فمائة واحدى عشرة آية . ويذكر العلماء في سبب نزولها ان علماء اليهود قالوا لكبراء المشركين : سلوا محمدا لم انتقل آ ل يعقوب من الشام الى مصر او عن قصة يوسف فنزلت هذه السورة الكريمة بكاملها توضح ما أ ملى به أ حبار اليهود علي مشركي مكة وتجاوب على أ سئلتهم وتردهم على اعقابهم خاسرين لانهم قصدوا من ذلك اعنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وافحامه وما علموا أ نه مسنود من الله كما قال تعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى).

ويذكر ابن عطية أ ن نزولها كان فيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما يفعله به قومه بما فعل إ خوة يوسف بيوسف [١])

وقال الامام القرطبي في عدم تكرار قصة يوسف كما هو الحال في قصص القرآ ن الأخرى قال قال العلماء : وذكر الله أ قاصيص الأ نبياء في القرآ ن وكررها بمعنى واحد في وجوه مختلفة بأ لفاظ متباينة على درجات البلاغة وقد ذكر قصة يوسف ولم يكررها فلم يقدر مخالف على معارضة ماتكرر ولا على معارضة غير المتكرر والإ عجاز لمن

---

[١] / تفسير ابن عطية ج٣ ص ٢١٨

تأمل انتهى كلامه .[1] (وقيل إن اسم يوسف عبراني وقيل عربي وليس بصحيح لأ نه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب آ خر سوى التعريف [2] .

وقال الزجاج : وفي اسم يوسف لغتان :

١. يوسف بضم السين

٢. يوسف بكسر السين[3] (ونبي الله يوسف عليه السلام ينحدر من سلالة كلها أ نبياء ومن بيت كله إ ما أ نبياء أو أ سباط فهو إذن خيار من خيار ولهذا قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (إذا قيل من الكريم ؟ فقولوا : الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليهم وعلي نبينا أ فضل الصلاة وأ زكى التسليم . الحديث اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي هريرة [4] .

---

[1] / تفسير القرطبي دار الكتب المصرية ط ثالثة ١٩٦٤ م ج٩ ص١١٨) .

٢ / الكشاف للزمخشري ج٢ ص٤٤١ .

٣ / معاني القرآن ن وإعرابه عالم الكتب بيروت ط اولى ١٩٨٨م ج٣ ص٩٢

٤ / الكشاف دار الكتاب العربي بيروت ط ثالثة ١٤٠٧ هجرية ج٢ ص٤٤٠. ٤٤١

المطلب الأول من المبحث الثاني وعنوانه : حذف الحرف

سأحا ول في هذا المطلب وفي المطالب الثلاثة أن أرصد الحذف وأ تتبعه وأ نقب عنه في سورة يوسف مستعينا بالله ثم بمطالعتي لبعض كتب التفسير ومايتعلق بها أنقل الآية التي فيها الحذف ثم أ بينه . أسأل الله أن أوفق في هذا ، كما أسأله سبحانه وتعالى العفو إن زللت او أ خطأت أ و شطح قلمي بما لا أقصد لأن الذي أتعامل معه هو كلام الله العزيز وليس كلام البشر . والله من وراء القصد

أمثلة في حذف حرف من سورة يوسف :١قال تعالى (اقتلوا يوسف أواطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين)آية رقم٩

قال ابن عطية : أرضا مفعول ثان باسقاط حرف الجر (في) لان طرح لايتعدى الى مفعولين الاكذلك ،

وليس أرضا مبهمة حتى تعرب ظرفا .كما زعمت فرقة. فقد قيدت بأنها أرض بعيدة قاصية [1]

وكذلك الاخفش قال في معاني القران : أو اطرحوه أرضا وليس الارض هاهنا بظرف ولكن حذف منها (في) ثم أعمل فيها الفعل كما تقول : توجهت مكة [2] . (ووافقهما الزجاج في هذا حيث قال: (أرضا) منصوب على اسقاط (في) وافضاء الفعل اليها لان أرضا ليست من الظروف المبهمة [3])

٢. قال تعالى : (واستبقا الباب) آية رقم ٢٥

قال الى الباب فالمحذوف هنا حرف جر (الى) [4](٣. قال تعالى : (يوسف اعرض عن هذا) آية رقم ٢٩. قال انه منادى محذوف منه حرف النداء (يا)[5]

---

[1] / نقل بتصرف من تفسير ابن عطية دارالكتب العلمية بيروت ط أولى ١٤٢٢هجرية ج ٣ ص ٢٢٢.

[2] / معاني القرآن مكتبة الخانجي القاهرة طأولي ١٩٩٠م ج١ ص٣٩٦.

[3] / معانى القرآن واعرابه عالم الكتب بيروت ط اولى ١٩٨٨م ج٣ ص٩٣

[4] / تفسير ابن عطية ج٣ ص٢٣٥) وكذلك (معانى القرآن للزجاج ج٣ ص١٠٢)

[5] / تفسير ابن عطية ج٣ ص٢٣٧

٤. قال تعالي: (ياصاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) آية رقم ٣٩ قال ابن عطية : وصفه لهما بصاحبي السجن هو ١. اما على ان نسبهما بصحبتهما للسجن من حيث سكناه كما قال تعالى : (أصحاب الجنة) الاعراف ٤٤ و(اصحاب الجحيم) البقرة ١١٩ ٢. واما ان يريد صحبتهما له فى السجن فاضافهما الى بذلك كانه قال: يا صاحبي في السجن . فنفهم من هذا أن (في) محذوفة [١]

٥ . قال تعالى : (يوسف أيها الصديق) آية رقم ٤٦قال ابن عطية : فيها حذف حرف النداء (يا) [٢]

٦. قال تعالي : (قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف)آية رقم ٨٥ . قال ابن عطية : المعني تالله لا تفتأ تذكر يوسف فتحذف لا في هذا الموضع من القسم لدلالة الكلام عليها[٣] . وقال الاخفش : فزعموا ان تفتأ(تزال) فلذلك وقعت عليه اليمين كأنهم قالوا : والله ماتزال تذكر يوسف (معاني القران للاخفش [٤] . وقال الزجاج: (لا) مضمرة والمعنى : والله لا تفتأ تذكر يوسف أى لاتزال تذكر يوسف[٥] (ثم قال: وانما جاز اضمار (لا) في قوله تعالي : (تفتأ تذكر يوسف) لانه لا يجوز في القسم تالله تفعل حتي تقول : لتفعلن او لا تفعل

٧قال تعالي : (فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة) آية رقم ١٠١ . قال : فاطر منادى حذف منه حرف النداء (يا)[٦]

٨. قالتعالى : (ايتها العير انكم لسارقون) آية رقم ٧٠ . قال الزجاج : المعنى يا ايها الاصحاب للعير ولكن قال : أيتها العير وهو يريد اهل العير كما قال تعالى : (واسال القرية) .اذن نفهم انه يريد انه قد حذف منها حرف النداء[٧] (

---

[١] /تفسير ابن عطية ج٣ ص٢٤٥

[٢] / ابن عطية ج٣ ص٢٤٩

[٣] / تفسير ابن عطية ج٣ ص٢٧٢ .

[٤] / ج١ ص٣٩٩

[٥] / معاني القران واعرابه للزجاج ج٣ ص١٢٦

[٦] / ابن عطية ج٣ ص٢٨٣

[٧] / معاني القران واعرابه للزجاج ج٣ ص١٢٠

المطلب الثاني من المبحث الثاني وعنوانه : حذف كلمة

أمثلة في حذف كلمة واحدة من سورة يوسف

١. قالتعالي : (فصبر جميل) آ ية رقم ١٨.قال ابن عطية : رفع اما علي حذف المبتدا فالتقدير : فشاني صبر جميل ، واما علي حذف الخبر والتقدير : فصبر جميل مثل [١] وقال الزجاج : مرفوع على ضربين :

١. فشاني صبر جميل

٢. فصبري صبر جميل ، وهذا لفظ قطرب : فصبريصبر جميل . والاول مذهب الخليل وجميع اصحابه [٢]

٢. قال تعالي:(إلاأسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ماأنزل الله بها من سلطان) آية رقم ٤٠ قال ابن عطية : ذهب بعض المتكلمين الي أنه أوقع في هذه الاية الاسماء علي المسميات وعبر عنها بها اذهي ذوات اسماء ثم قال قال القاضي ابو محمد والاسم قد يجري في اللغة مجري النفس والذات والعين فان حملت الاية علي ذلك صح المعني وليس الاسم . علي هذا. بمنزلة التسمية التي هي رجل وحجر ، وان اريد بهذه الاسماء التي في الاية اسماء الاصنام التي بمنزلة اللات والعزى من تسميتها آلهة فيحتمل ان يريد : الا ذوات اسماء وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه[٣]

٣: قال تعالي : (ولدار الآ خرة) آية رقم ١٠٩ . قال ابن عطية :قال البصريون : هذه علي حذف مضاف تقديره : ولدار الحياة الآخرة او المدة الآخرة [٤] فهذا يعني حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه

٤. ذكر ابن عطية قراءة ثانية لكلمة (تصديق) اية رقم ١١١ حيث قراها عيسي الثقفي بالرفع (تصديق) أي برفع القاف وكذلك كل ما عطف عليها كقوله و(تفصيل) و(هدي)و (رحمة) ثم قال : وهذا علي حذف المبتدا والتقدير : هو تصديق . وقال ابو

---

[١] / ابن عطية ج٣ ص ٢٢٧. ٢٢٨ .

[٢] /معاني القران واعرابه للزجاج ج٣ ص٩٦)

[٣] /ابن عطية ج٣ ص٢٤٦

[٤] /ابن عطية ج٣ ص٢٨٧)

حاتم : النصب علي تقدير : ولكن كان والرفع علي ولكن هو ثم ذكر بيت ذي الرمة :

وما كان مالي من تراث ورثته ولادية كانت ولا كسي مأثم

ولكن عطاء الله من كل رحلة الي كل محجوب السرادق خضرم . رفع عطاء والنصب اجود[1] . وقال ابن جني : ولكن هو تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيئ وهدي ورحمة فحذف المبتدا وبقي الخبر [2]

٥. قال تعالي : (ثم بدا لهم من بعد ماراوا الايات ليسجننه) آية رقم ٣٥ . قال ابن عطية وبدا معناه والفاعل ل بدا محذوف تقديره : بدو او راي بضمتين ثم قال : ولا يجوز ان يكون الفاعل ل بدا (ليسجننه) لان الفاعل لايكون جملة بوجه . هذا صريح مذهب سيبويه وقيل : الفاعل ليسجننه وهذا خطا وانما هو مفسر للفاعل[3] (. وقال الزجاج في قوله تعالي (ثم بدا لهم) بدا فعل استغني عن فاعل [4] (

٦قال تعالي : (انهي الا أسماء سميتموها انتم وآباؤكم) آية رقم ٤٠ . قال ابن عطية : ومفعول سميتم الثاني محذوف تقديره : آ لهة . هذا علي ان الاسماء يراد بها ذوات الاصنام [5]

٧. قال تعالي : (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) آية رقم ٩٢ . قال ابن عطية : اليوم ظرف فعلي هذا فالعامل فيه مايتعلق به عليكم تقديره : لاتثريب ثابت او مستقر عليكم اليوم ثم قال: وقد وقف بعض القراء علي (عليكم) وابتدا اليوم يغفر الله لكم بينما وقف اكثرهم علي اليوم وبدا يغفر الله لكم علي جهة الدعاء وهو تاويل ابن اسحاق والطبري وهو الصحيح ، وهذا الوقف ارجح في المعني[6]

---

[1] /ابن عطية ج٣ ص٢٨٩

[2] / المحتسب ج١ ص٣٥٠

[3] / ابن عطية ج٣ ٢٤٢

[4] / معاني القران ج٣ ص١٠٤

[5] / معانى القرآن ج٣ ص٢٤٦

[6] / ابن عطية ج٣ ص ٢٧٨

٨ . قال ابن جني في قوله تعالي : (يرتع ويلعب) قال: انهما مجزومان لانهما جوابان احدهما معطوف علي صاحبه وهو علي حذف المفعول : أي يرتع مطيته [١]

٩. ذكر ابن جني[٢] في محتسبه قراءة ابن يعمر والجارود وهي (من قبل ومن دبر بثلاث ضمات من غير تنوين . قال ابو الفتح : ينبغي ان يكونا غايتين كقوله تعالي :(لله الامر من قبل ومن بعد) كانه يريد وقدت قميصه من دبره وان كان قميصه قد من قبله فلما حذف المضاف اليه . اعني الهاء . وهي مراده صار المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف اليه غاية له وهذا حديث مفهوم في قوله تعالي : (من قبل ومن بعد) فبني هنا كما بني هناك علي الضم

---

[١] / المحتسب النشر وزارة الاوقاف ط ١٩٩٩م ج١ ص ٣٣٣

[٢] /محتسب ابن جنى ج١ ص٣٤٢

المطلب الثالث من المبحث الثاني وعنوانه : حذف جملة

امثلة في حذف جملة من سورة يوسف

١. قال تعالي : (إذ قال يوسف لابيه يا ابت آ ية رقم ٤) . قال ابن عطية : العامل في (إذ) فعل مضمر تقديره : اذكر اذقال يوسف[١]

٢. قال تعالي : (فلما ذهبوا به) آية رقم ١٥. قال ابن عطية وجواب (لما)محذوف تقديره : فلما ذهبوا به وأجمعوا أجمعوا قال : هذا مذهب الخليل وسيبويه وهو نص لهما في قول امرئ القيس : فلما اجزنا ساحة الحي وانتحي بنا [٢]

٣ . قال تعالي : (فصبرا جميلا) آية رقم ١٨ . قال ابن عطية : ان الاشهب وعيسي بن عمر قرآ بالنصب وذلك علي اضمار فعل وكذلك هي في مصحف أبي ومصحف انس بن مالك وهي قرآءة ضعيفة عند سيبويه ولا يصلح النصب في مثل هذا الا مع الامر ولذلك يحسن النصب في قول الشاعر : بكي الي جملي طول السري صبرا جميلا فكلانا مبتلي قال وينشد البيت بالرفع [٣]

٤. قال تعالي : (وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من اجر ان هو الاذكر للعالمين وكأي من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون) آية رقم ١٠٣. ١٠٥ . قال ابن عطية : وقرأ السدي و(الارض) بفتح الضاد باضمار فعل والوقف . علي هذا . في السموات [٤] .

٥قالتعالي :قل هذه سبيلي ادعوا الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين) آ ية رقم ١٠٨ قال ابن عطية : وسبحان الله تنزيه لله والتقدير: وقل سبحان الله . إذن نفهم أن في هذه الاية حذفا هو (قل)[٥]

٦ . قال تعالي : (لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفتري ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيئ وهدي ورحمة لقوم يؤ منون) آ رقم ٣٥ . قال

---

[١] / ابن عطية ج٣ ص ٢١٩

[٢] / ابن عطية ج٣ ص٢٢٥

[٣] /ابن عطية ج٣ ص٢٢٧– ٢٢٨

[٤] / ابن عطية ج٣ ص٢٨٥

[٥] / ابن عطية ج٣ ص ٢٨٦

ابن عطية : نصب تصديق اما علي اضمار معني كان واما علي ان تكون لكن بمعني لكن المشددة . والذي يعنينا ان تكون علي اضمار معني كان وبذا يكون المحذوف جملة فعلية (كان واسمها) [1]

٧. قال تعالي : (الذي بين يديه) آية رقم ١١١ . قال ابن عطية : هو التوراة والانجيل والضمير في يديه عائد علي القران وهو اسم كان أي الذي كان بين يديه [2]

---

[1] /(ابن عطية ج٣ ص ٢٨٩)

[2] / ابن عطية ج٣ ص ٢٨٩

المطلب الرابع من المبحث الثاني وعنوانه : حذف أكثر من جملة

أمثلة في حذف أكثر من جملة من سورة يوسف

١. قال تعالي : (وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلي دلوه قال يا بشرآ ي هذا غلام) آية رقم ١٩ .قال ابن عطية ففي (فادلي دلوه) أي بعد هذه الاية : وفي الكلام هنا حذف تقديره : فتعلق يوسف بالحبل فلما بصر به المدلي قال يا بشراي فالحذف هنا أكثر من جملة . وذكر أن يوسف كان يو مئذ ابن سبع سنين ويرجح هذا لفظة غلام فانه مابين الحولين الي البلوغ وقيل كان ابن سبع عشرة سنة وهذا بعيد[١]

٢. قال تعالي : (فارسلون يوسف أيها الصديق أفتنا) آية رقم ٤٦.٤٥ . قال ابن عطية في (فارسلون) استئذان في المضي ثم قال: ووقيل كان السجن في غير مدينة الملك . قاله ابن عباس . وقيل كان فيها والذي أرجحه أن السجن كان في غير مدينة الملك ممايحتاج الي ان يرسل اليه رسول يتكبد مشاق السفر ورهق الطريق وخوف الغوائل ، ومما يؤكد بان السجن كان في غير مدينة الملك انه لو كان فيها لضم والحق بالمعبرين الذين كانوا معه فلما اظهروا عجزهم فكر الملك ومن معه فتذكر الرسول ان يوسف خير من يعبر هذه الرؤيا لانه قد خبره قبل ذلك وخبر صدقه . وهذا مما يسوغ الحذف الكثير الموجود في الاية الكريمة [٢]

٣. قال تعالي: وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الي ربك فاساله مابال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم) اىة رقم ٥٠. قال ابن عطية : في تضاعيف هذه الاية محذوفات يعطيها ظاهر الكلام ويدل عليها والمعني هنا : فرجع الرسول الي الملك والملأ فقص عليهم مقالة يوسف فراي الملك وحاضروه نبل التعبير وحسن الراي مع ما وصفه الرسول من الصدق في المنامة المتقدمة فعظم يوسف في نفس الملك وقال : ائتوني به فلما وصل الرسول في اخراجه اليه وقال ان الملك قد امر

---

[١] / ابن عطية ج٣ ص ٢٢٨

[٢] / ابن عطية ج٣ ص٢٤٩

بان تخرج قال له : ارجع الي ربك . أي الملك . وقل له ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن [١]

٤. قال تعالي : (فلما دخلوا علي يوسف آوي اليه ابويه) اية رقم ٩٩. قال ابن عطية : هاهنا محذوفات يدل عليها الظاهر وهي : فرحل يعقوب باهله اجمعين وساروا حتي بلغوا يوسف فلما دخلوا عليه اوي اليه ابويه . نفهم من هذا بان الحذف حذف جمل بكاملها . وقد ذكر المفسرون بان عدد ال يعقوب كان ثمانين نسمة وقيل ستة وسبعين نفسا ين رجال ونساء [٢]

وفي نظري ان هذا العدد من الناس يحتاجون في سفرهم ورحلتهم الي زمن والي زاد ورواحل لحمل الناس والامتعة مما يقوي ويعضد القول بان هناك محذوفات كثيرة [٣]

٥. قال تعالي :ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من أبيكم ألاترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين)آية رقم ٥٩ . قال الزجاج : وهذا والله أعلم قد كان قبله كلام جر اليه ما يوجب طلب أ خيهم منهم لأنه لا يقول : ائتوني باخ لكم من غير ان يجري مايوجب هذا القول فكأنه . والله أ علم . سألهم عن أخبارهم وأ مرهم وعددهم فا جترأ لقول هذه المسألة انتهي كلامه [٤]

---

[١] / ابن عطية ج٣ ص ٢٥١. - ٢٥٢

[٢] / ابن عطية ج٣ ص ٢٧٨

[٣] / ابن عطية ج٣ ص ٢٨١)

[٤] / معاني القرآن واعرابه للزجاج ج٣ ص ١١٦

المصادر والمراجع

١ / دلائل الإعجاز للجرجاني تحقيق محمود شاكر الناشر مطبعة المدني بالقاهرة ط ثانية ١٩٩٢

٢/ :شرح المعلقات التسع/الناشر مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت ط أولى ٢٠٠١م

٣/ أساس البلاغة للزمخشري / تحقيق محمد باسل عيون السود / الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط اولي ١٩٩٨ م

٤ / لسان العرب لابن منظور/ دار صادر بيروت / ط ثالثة ١٤١٤هـ

٥ / القاموس المحيط للفيروز ابادي / الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان / ط ثامنة .٢٠٠٥م

٦ / المعجم الوسيط / المؤلف مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ابراهيم مصطفي واحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار) الناشر دار الدعوة

٧ / البرهان في علوم القران لبدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي / تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم / ط اولي ١٩٥٧م / الناشر دار احياء الكتب العربية عيسي البابي الحلبي وشركاؤه

٨ / المرجع: اعجاز القران للباقلاني / تحقيق السيد احمد صقر / النشر دار المعارف مصر ط خامسة ١٩٩٧ م

٩ / العمدة لابن رشيق / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / الناشر دار الجيل ط خامسة ١٩٨١م

١٠ / الكتاب لسيبويه / تحقيق عبد السلام محمد هارون / الناشر مكتبة الخانجي القاهرة / ط ثالثة ١٩٨٨م ج١ ص٢٥٨

١١/لخصائص لابن جني / الهيئة العامة للكتاب

١٢ / العمدة لابن رشيق / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / النشر دار الجيل / ط خامسة ١٩٨١ م ج١ ص ٢٥٠

١٣ / الخصائص ج٢ ص٣٦٢)

١٤ /شرح المعلقات التسع/الناشر مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت ط أولى ٢٠٠١م

أساس البلاغة للزمخشري / تحقيق محمد باسل عيون السود / الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان / ط اولي ١٩٩٨ م

/١٥ / تفسير ابن عطية

١٦ / تفسير القرطبي دار الكتب المصرية ط ثالثة ١٩٦٤ م

١٧ / الكشاف للزمخشري دار الكتاب العربي بيروت ط ثالثة ١٤٠٧ هجرية

١٨ / معانى القرآن واعرابه عالم الكتب بيروت ط اولى ١٩٨٨م

١٩ /معانى القرآن للزجاج م عالم الكتب بيروت ط اولى ط ٢٠٠٠

٢٠/ المحتسب النشر وزارة الاوقاف ط ١٩٩٩م